هل تتحول تركيا إلى «باكستان أخرى»؟ وهل تكرر «النصرة السورية» تجربة «طالبان الأفغانية»؟!

مقاتلو المعارضة السورية في ادلب (أ.ب)

بيروت: عبّر الرئيس التركي عبدالله غول في نيويورك عن قلقه من تقدم مجموعات جهادية في النزاع في سورية الى مناطق قريبة من الحدود التركية مقرا بتسلل «ارهابيين» الى الأراضي التركية. وقال «لا نتمكن من منع تسلل ارهابيين رغم كل احتياطاتنا ونشر مدافع ودبابات» على الحدود التركية ـ السورية، وأضاف ان «المجموعات المتطرفة تشكل مصدر قلق كبير لأمننا»، قائلا: انه حذر كل السلطات المختصة في تركيا حيال «مسألة الأمن الحيوي» هذه، لكنه أقر بأن مهمة تركيا صعبة جدا بسبب الحدود البالغ طولها 910 كلم مع سورية.

وفي بيروت، توقف السيد حسن نصرالله عند هذا القلق التركي المشروع، مؤكدا «على صوابية ما ذهب اليه حزب الله من تحذير لتركيا ولدول الجوار السوري ومنذ عامين من خطر التكفيريين والمتطرفين الإسلاميين في سورية، متوقعا ان تشهد تركيا في المستقبل ما شهدته باكستان التي ساهمت في دعم حركة طالبان وإمدادها لتجد في النهاية ان هذه الحركة انقلبت عليها وخرجت عن سيطرتها وتحولت الى مصدر تهديد لأمنها».

تعتبر تركيا من أقوى الداعمين للمعارضة السورية المسلحة، خاصة المنضوية تحت قيادة «الجيش الحر»، اذ تعتبر الأراضي التركية مقرا رئيسيا لتدريب مقاتلي المعارضة ومركزا لدعمهم عسكريا ولوجستيا، وفيما يعلن المسؤولون الأتراك هذا الدعم المباشر، تنفي أنقرة علاقتها بالمجموعات التابعة لتنظيم «القاعدة» في سورية، وكذلك تتوجس من سيطرة المتشددين على المدن المحاذية للحدود التركية مثل تل أبيض وجرابلس وأخيرا اعزاز، التي استقر فيها مقاتلو «الدولة الاسلامية في العراق والشام» بعد هدنة لوقف اطلاق النار مع «لواء عاصفة الشمال»، وذلك بإشراف «لواء التوحيد» التابع لجماعة الاخوان المسلمين.

وقد تمكن الجيش السوري الحر أمس الأول من اجبار عناصر «دولة العراق والشام الإسلامية» (داعش) على الانسحاب من قرية حزانو بريف ادلب، بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين، أدت الى مقتل أمير «الدولة» أبوعبدالله الليبي و12 من مقاتليه وفق ناشطين.

وتأتي هذه الاشتباكات في قرى ادلب بعد أيام على اشتباكات مماثلة في منطقة اعزاز بحلب، بين مقاتلي «داعش» ولواء «عاصفة الشمال» التابع لـ «الجيش الحر»، على خلفية رفض الأخير تسليم طبيب ألماني اتهمته «الدولة الإسلامية» بتصوير مقرها في المدينة التي تقع على الحدود مع تركيا، الا ان طرفي النزاع توصلا الى اتفاق هدنة بعد وساطة من «لواء التوحيد» أكبر فصيل معارض في حلب وريفها.

ورغم تخوفها من سيناريوهات انتشار الكتائب الاسلامية المتشددة قرب الحدود مع سورية، يبدو ان حكومة رجب طيب أردوغان لا تجد بدا من تقديم الدعم العسكري واللوجستي لكتائب «القاعدة» حين يتعلق الأمر بمحاربة الأكراد.

وأدخل الجيش التركي قبل أيام، نحو 150 مقاتلا من تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وكتائب اسلامية أخرى الى قرية «علوك» شرق مدينة رأس العين، وبعد أربعة أيام من المعارك العنيفة سيطر الأكراد على القرية، وأكدت مصادر عسكرية كردية مقتل أكثر من 60 اسلاميا بينهم أميران ونحو 13 مقاتلا كرديا.

ولم يقتصر الدعم التركي للكتائب المتشددة على محافظة الحسكة، اذ يتكرر السيناريو ذاته في القرى والبلدات القريبة من مدينة تل أبيض التابعة لمحافظة الرقة.

وللمرة الأولى منذ بدء الأزمة في سورية، حذر بيان الوحدات الكردية، المرتبطة بحزب العمال الكردستاني (PKK)، الدولة التركية من استمرار تقديم دعمها للمجموعات المتشددة. وأكد البيان انه في حال مواصلة أنقرة هذا الدعم «ستكون العواقب وخيمة». وطالب البيان الحكومة التركية بعدم «اللجوء الى الأعمال القذرة التي تؤدي الى زعزعة أمن المنطقة».

وحظيت الاشتباكات التي بدأت ولم تنته بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«جبهة النصرة» من جهة و«الجيش الحر» من جهة، على الحدود مع تركيا بتعليقات الصحافة التركية التي رأت فيها خطرا كبيرا داهما على تركيا. ولعل من أبرز تلك المقالات ما كتبه قدري غورسيل في صحيفة «ميلليت» الذي دعا «الحكومة التركية الى التحرك لوقف خطر تنظيم القاعدة على تركيا». وقال ان تحذير الصحافي البريطاني روبرت فيسك في سبتمبر من العام الماضي من تحول تركيا الى باكستان أخرى كان في محله. ويقول غورسيل ان «خط الحدود من هاتاي الى غازي عينتاب قد تحول الى بيشاور تركيا حيث شريان الحياة والإمداد للجهاديين».

وأضاف «في ظل غياب رقابة الدولة فإن خيول القوى غير الشرعية تسرح هناك وتمرح».

وتابع «ان تركيا تحث الخطى على طريق ان تكون باكستان أخرى ولبنان آخر (الخلاف الاتنى والمذهبي) وصومال أخرى (انهيار النظام العام والدولة) وأفغانستان أخرى (سيطرة القاعدة والجهاديين). لقد تحولت تركيا الى أفغانستان اخرى من ادلب الى حدود العراق مرورا بالمناطق الكردية ووادي الفرات ودير الزور».

وتوقف الكاتب عند مقولة مهمة بقوله «الحقيقة الآن هي انه لو لم تتحول تركيا الى باكستان لما تحولت سورية الى أفغانستان»، مضيفا «لولا خطوط الإمداد من تركيا الى المنظمات الراديكالية، ومنها القاعدة وجبهة النصرة، لما كان لهذه المجموعات ان تتحرك بسهولة ولما حولت المناطق السورية الشمالية الى افغانستان جديدة، ولما استطاعت جبهة النصرة ان تحارب الأكراد في شمال سورية، لقد نقلت الولايات المتحدة في اجتماع الرئيس باراك أوباما ورئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان في مايو الماضي قلقها من الامكانيات التي توفرها تركيا للقاعدة». وقال «لقد ادركت تركيا مؤخرا خطر جبهة النصرة، ولقد أبلغنا مسؤول كبير في لقاء معه ومجموعة من الصحافيين في مطلع سبتمبر الجاري بان جبهة النصرة باتت تشكل تهديدا لتركيا، وتركيا ليست في وارد تقديم الدعم لها».

سورية: فرنسا توافق على مشاركة إيران في «جنيف ـ 2» بشروط وروسيا تقبل تضمين القرار الدولي «إشارة» للفصل السابع

عناصر من الجيش الحر في ادلب يطلقون القذائف على القوات النظامية من مدفعين كتب عليهما «حماة السنة» (أ.ب)

عواصم ـ وكالات: أقرت روسيا امس بان مشروع القرار الذي يجري بحثه حول سورية يمكن ان يتضمن «اشارة» الى الفصل السابع مؤكدة في الوقت نفسه ان استخدام القوة لا يمكن ان يكون تلقائيا.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف كما نقلت عنه وكالة انترفاكس «يمكن أن تكون هناك اشارة الى الفصل السابع كعنصر من مجموعة اجراءات اذا تم رصد امور مثل رفض التعاون او عدم تطبيق التعهدات او اذا لجأ احد ما، ايا كان، الى السلاح الكيميائي».

وقال ريابكوف إن الفصل السابع يمكن ذكره فقط ضمن الإجراءات ضد المخالفين في حال رفضهم التعاون وتنفيذ الالتزامات أو استعمال السلاح الكيميائي أثناء عملية تنفيذ قرارات منظمة حظر السلاح الكيميائي.

واعتبر أن الاستنتاجات التي أعلنت فورا بعد تقديم التقرير الأممي عن استخدام الكيميائي في سورية، بشأن مسؤولية النظام السوري، كانت متسرعة، لافتا إلى أن اعتراضات على هذا الموقف تقدم بشكل يومي.

وقال انطلاقا من المنطق والعقل السليم من جهة، ومن الجانب التقني من جهة أخرى، هناك أسئلة كثيرة بشأن الحجج التي تقدمها الولايات المتحدة (بشأن مسؤولية دمشق عن استخدام الكيميائي). وأكد أن الجانب الروسي سيواصل العمل على توضيح هذه المسألة، آخذا بعين الاعتبار المعطيات الإضافية التي سلمها الجانب السوري بشأن استخدام الكيميائي في البلاد، والتي تقول دمشق إن المعارضة السورية كانت مسؤولة عنه.

وقال ريابكوف إن الخطر المحدق بسورية لم يزل بعد، مشيرا إلى أن ممثلي الولايات المتحدة لم يتخلوا عن فكرة التدخل العسكري.

وأضاف أن ممثلي الولايات المتحدة، حتى بعد قبولهم بالحل الوسط بشأن السلاح الكيميائي، ما زالوا يتحدثون عن مسؤولية النظام السوري عن استخدامه، دون أن يقدموا أدلة كافية على ذلك.

وأشار إلى أن الجانب الأميركي يكرر دائما أن خطط معاقبة دمشق التي تصل إلى حد التدخل العسكري، ما زالت مطروحة على الطاولة.

واعتبر أن هذا الموقف الأميركي غير منطقي، خاصة بعد أن أكد الجانب السوري إرادته الطيبة بانضمام دمشق إلى معاهدة حظر السلاح الكيميائي.

وقد وصف نائب وزير الخارجية الروسي المحاولات الأميركية الرامية إلى دفع مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار يهدد سورية بأنها غير منطقية.

واضاف امام الدوما (مجلس النواب الروسي) «اكرر مرة جديدة القول انه من غير الوارد اعتماد قرار في مجلس الامن تحت الفصل السابع ولا ان يكون هناك تطبيق تلقائي لعقوبات او حتى لجوء الى القوة».

وتابع ان «مشروع القرار في مجلس الامن الدولي يجب ان يكون داعما لقرارات المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية». وأضاف أن وزارة الخارجية الروسية تأمل بالاتفاق على مسودة قرار في مجلس الأمن حول سورية هذا الأسبوع".

وأشار إلى أن روسيا تقول لشركائها دائما إن حكومة الرئيس السوري بشار الأسد أمر واقع، ولا يمكن تطبيق الاتفاقيات الروسية ـ الأميركية بشأن الأسلحة الكيميائية دون التعاون معها.

وفيما توقعت روسيا أن يعود مفتشو الأسلحة الكيماوية التابعون للأمم المتحدة إلى سورية اليوم، اكدت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية امس استمرار العمل والاستشارات بشأن نص مشروع قرار ازالة الاسلحة الكيماوية في سورية.

وقالت المنظمة ومقرها لاهاي في بيان صحافي انها تلقت الرد من الحكومة السورية حول برنامجها للأسلحة الكيماوية يوم السبت الماضي.

واضافت أن المجلس التنفيذي التابع للمنظمة عقد اجتماعه حول سورية يوم الاحد الماضي مشيرة الى انه سيتم الاعلان عن موعد وتاريخ عقد الاجتماع المقبل بمجرد الاتفاق عليه في هذا الوقت، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أن باريس توافق على مشاركة طهران في مؤتمر جنيف ـ2 المرتقب حول سورية، في حال تلبيتها عدة شروط.

وقال فابيوس في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، إن ثمة حجة قوية لحضور إيران المؤتمر، معتبرا انه عندما نسعى لإحلال السلام، فيجب أن يكون هذا السلام بين المقاتلين، وإيران متورطة في النزاع.

غير أنه اشار إلى أن باريس تشترط على طهران شرطين لقبولها حضورها في مؤتمر جنيف ـ2.

وأوضح أن على إيران القبول صراحة بهدف جنيف ـ2، القاضي بتشكيل حكومة انتقالية توافقية لا تتضمن الرئيس السوري الحالي، بشار الأسد.

كما أشار إلى أن على إيران أن تدرك أن تعاونها بشأن سورية لن يدفع الدول الغربية إلى التعامل مع برنامجها النووي بمرونة، وقال على الإيرانيين أن يفهموا أن جدارا صينيا يفصل بين الأزمة السورية والبرنامج النووي الإيراني.

واضاف لا يمكنهم القول إننا نوافق على حل للأزمة السورية شرط أن تكونوا متساهلين في مسألة السلاح النووي، مؤكدا أن هذا لن يحصل، وأن المسألتين مختلفتان.

هذا ومن المقرر أن يلتقي الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، في وقت لاحق اليوم الثلاثاء، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، نظيره الإيراني، حسن روحاني، لبحث الجهود الرامية إلى تسوية الأزمة السورية.

مفتشو الأسلحة الكيماوية التابعون للأمم المتحدة يعودون إلى دمشق اليوم

بقلم: مفرح النومس العنزي

كيماوي «الغوطة».. القوانين الدولية حبر على ورق

انتهت قضية استخدام السلاح الكيماوي بالغوطة من قبل النظام السوري الى طريق مسدود والمجتمع الدولي قام بضرب جميع الاتفاقيات والمؤتمرات والقوانين الدولية التي تحرم استخدام هذه الأسلحة بعرض الحائط لاجل المصالح السياسية.

وبكيماوي الغوطة انكشف الوجه الآخر للمجتمع الدولي الذي لا يعترف بهذه القوانين ولا يعترف بالانسانية وتأكد للعالم أنه لا قيمة لهذه القوانين.

بدأت الاتفاقيات الدولية بتحريم أسلحة الدمار الشامل في 1925/6/17 التي اتفق الاعضاء من خلالها على استحداث او انتاج او تخزين الأسلحة الكيميائية وحتى عام 1989 وقعت 131 على هذه الاتفاقية.

وقبل ذلك وفي عام 1874 تم الافصاح عن اعلان بروكسل الذي يحظر السموم والرصاصات السامة، وفي عام 1899 وقعت عليه 42 دولة، وفي مؤتمر لاهاي عام 1899 اتفق المشاركون على ادانة استخدام القذائف والقنابل التي يقصد منها نشر الغازات الخانقة او الضارة بالصحة.

وقد كان بروتوكول جنيف عام 1925 بمثابة الركيزة الاساسية لتحريم الاسلحة الكيميائية والبيولوجية واعتبارها مبدأ من مبادئ القانون الدولي العرفي وفي عام 1948 تم وصف الأسلحة الكيميائية بانها اسلحة دمار شامل.

وفي عام 1973 ابرمت اتفاقية حظر وانتاج الأسلحة البيولوجية والتكسونية وقد اعد الاتفاقية مؤتمر لجنة نزع السلاح وأيدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد انتهت الى الاتفاق على حظر هذه الأسلحة وحظر انتاجها وتخزينها وشراء موادها الأولية ووسائل اطلاقها ونقلها وتدميرها وفي مؤتمر باريس في 1989/11/7 اتفق المشاركون على ازالة الأسلحة الكيميائية ازالة نهائية ومنع الدول الاعضاء من استخدامها وادانتها وتأييد المساعدات الانسانية التي تقدم الى ضحايا هذه الاسلحة.

وفي اتفاقية واشنطن في 1990/6/3 بين روسيا والاتحاد السوفييتي السابق على وقف انتاج الأسلحة الكيميائية بين البلدين وتدمير مخزونها بين البلدين بنسبة 50٪ بين عامي 1992 الى 1999 تم تدمير النصف الثاني عام 2002 مع الاحتفاظ بخمسة آلاف طن لكلا الطرفين من هذه الأسلحة.

ولكن في الأزمة السورية الى الآن لم تتم معاقبة النظام السوري على هذه الجريمة الدولية وهذا يعني ان هذه القوانين لا قيمة لها بل انها دعوة غير مباشرة للاستهانة بغيرها من القوانين الدولية الأخرى، الأمر الذي يؤدي بدوره الى خلق فوضى دولية لا تحمد عقباها.

آلاف النازحين يعيدون الحياة إلى المنطقة الصناعية في «حلب الجديدة»

حلب ـ أ.ف.ب: قبل ستة أشهر، كانت المنطقة الصناعية عند طرف مدينة حلب شبه مهجورة، قبل ان ينزح اليها آلاف السوريين ويحولوها الى «حلب الجديدة»، بحسب ما يقول سالم، أحد أوائل الذين لجأوا الى الشيخ نجار.

ويوضح سالم (22 عاما) «في البداية، كانت مدينة اشباح، كل المصانع كانت مهجورة، ولم يكن يوجد احد في الشارع، اليوم هي تنبض بالحياة، وهناك الآلاف الذين يعيشون في (حلب الجديدة) هذه». ويضيف «هناك مطاعم، ومحطات وقود، ومحال ألبسة، أو حتى محل حلاقة».

ويتشارك سالم مع زميل له ادارة محطة وقود مزدهرة وتعمل على مدار 24 ساعة في اليوم.

ويقول وهو يملأ خزان سيارة تقل سبعة مقاتلين معارضين «لدينا عدد كبير من الزبائن، والتجارة في وضع لا بأس به».

وكان سالم يعيش مع عائلته قرب مستشفى الكندي في حلب شمال سورية، وقد فروا قبل ستة اشهر، مع تصاعد وتيرة العمليات العسكرية في منطقتهم بين القوات النظامية ومجموعات المعارضة المسلحة.

كذلك فر احمد الذي يعمل حلاقا من الحي نفسه تاركا محله، ليلجأ الى الشيخ نجار التي كانت تعتبر قبل الحرب اكبر مجمع صناعي في سورية. وفتح احمد في المنطقة الصناعية محلا جديدا.

ويقول «في البداية، كنت اشك في امكانية ان يقلع المحل، لكن اليوم، بات عدد زبائننا يفوق المائة يوميا»، واضطر احمد لتوظيف شخص معه. وهو يتقاضى 150 ليرة سورية (اقل من دولار) على قص الشعر وحلاقة الذقن.

وتقول المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة ان اكثر من ربع السوريين نزحوا نتيجة النزاع منذ منتصف مارس 2011، بينهم مليونان غادروا سورية، وأكثر من اربعة ملايين نزحوا داخل بلدهم. في الشيخ نجار، وجد البعض عملا، إلا ان الحياة تبقى هشة وصعبة.

ويقول محمد (26 عاما) الذي يعمل في مصنع للأقمشة مقابل اربعة آلاف ليرة سورية في الأسبوع (20 دولارا أميركيا) «وجدت هذه الوظيفة بعدما انتقلت من مصنع الى مصنع، أعتبر نفسي محظوظا، لان صاحب المصنع كان قد قرر بدء العمل منذ وقت قصير، ولم يكن لديه عمال بعد». وكان محمد يتناول طبقا من الأرز مع الفلفل الأخضر والطماطم.

في الطابق العلوي تغسل والدته، ام ياسين، الأطباق في غرفة استبدلت جدرانها بأربع بطانيات معلقة على شكل ستائر، ويتم جلب المياه من نبع قريب.

وتقول أم ياسين «ظروف الحياة صعبة. لكن على الاقل، نعيش من دون خوف من غارة جوية او قنبلة تدمر منزلنا. منذ ان استقررت هنا قبل خمسة اشهر، صرت انام في الليل وتوقفت كوابيسي».